

71- شرح كتاب الإيمان من الأحكام الشرعية الصغرى للإشبيلي

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين.

ففي هذا يوم الاثنين غرة شهر الله المحرم من عام خمس وثلاثين واربع مئة والف ينعقد مجلس شيخنا عبد الله بن عبد الرحمن السعد في شرح كتاب الاحكام الشرعية - [00:00:02](#)

الصغرى لحافظ عبد الحق الاشبيلي رحمه الله تعالى قال الحافظ ابو محمد في باب في الايمان وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين - [00:00:23](#)

من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم. قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال - [00:00:38](#)

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال تبايعوني على الا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا التي حرم الله الا بالحق. فمن وفي منكم فاجره على الله. ومن اصاب ومن اصاب شيئا من ذلك فعوقب به فهو - [00:00:58](#)

وكفارة له ومن اصاب شيئا من ذلك فستره الله عليه فامر به الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل - [00:01:18](#)

فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال اصبح قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. تأمل فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته. فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب - [00:01:41](#)

واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر مؤمن بالكوكب وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزنّي الزاني حين يزنّي وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق - [00:02:01](#)

وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حتى ينتهبها وهو مؤمن ولا يغفل احدهم حين يغفل وهو مؤمن فايكم اياكم والتوبة معروضة بعد - [00:02:20](#)

كرهوا باسانيد ذكره باسانيد الى ابي هريرة رضي الله عنه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زنا الرجل خرج من الايمان كان عليه - [00:02:40](#)

فاذا انقلع رجع اليه الايمان احسنت تطلعوا ايديكم بسم الله الرحمن الرحيم احمده جل وعلا واثنى عليه الخير كله واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:02:56](#)

اما بعد فاسأله عز وجل لي ولكم الاعانة والتوفيق والتسديد وان يدلنا على الصواب وان يبين لنا ما كان خلافة كما اني اسأله جل وعلا ان يرزقنا الاخلاص في القول والعمل - [00:03:18](#)

نعم قال ابو محمد عبد الحق الاشبيلي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام الصغرى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ابو سعيد هو سعد ابن مالك ابن سنان - [00:03:44](#)

والخدوي نسبة الى قدرة بطن من الانصار وابو سعيد رضي الله تعالى عنه كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطا شابا ليس بالصغير كابن عباس مثلا او عبد الله بن عمر مثلا - [00:04:05](#)

بل كان اكبر منهما وليس كبيرا جدة كعبادة ابن الصامت مثلا او كابي بن كعب مثلا من الانصار بل كان بينهما وابو سعيد من المكسبين من رواية الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من السبعة - [00:04:36](#)

وقد اعترف له ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بأنهم كانوا اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم لم منه او من كان مثله اي مثل ابن عباس فقال انتم معشر الانصار اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم منا - [00:05:04](#)

نعم وقد ثبت في الصحيح انه بين لابن عباس رضي الله تعالى عنهما عندما كان يفتي بجواز الصرف كان يفتي بجواز المفاضلة فبين له ابن عباس فبين له ابو سعيد - [00:05:30](#)

ان الرسول عليه الصلاة والسلام قد نهى عن هذا فابو سعيد ايضا من علماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعا واحيانا يشترك هو مع ابي هريرة في رواية الحديث او غواية الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:51](#)

مثل الحديث الذي معنا فكما سوف يأتي باذن الله ان ابا هريرة رواه ايضا كما رواه ابو سعيد رضي الله تعالى عنهما وابو سعيد قد توفي بعد السبعين توفي نحو اربع وسبعين - [00:06:16](#)

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن و سنننا ضبطت بالظم وبالفتح والاكثر بالفتح بالفتح و سنن بالفتح هي الطريق اذا لتتبعن طرق من كان قبلكم. سنننا طرق من كان قبلكم - [00:06:39](#)

شبرا بشبر وذراعا بذراع وهذا كناية عن شدة المتابعة ولذا قال عليه الصلاة والسلام حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم جحر الضب ضيق وليس له قيمة وهو جحر ضب - [00:07:10](#)

فهذا كناية عن شدة المتابعة وانه حتى في الامور التي لا قيمة لها ولا فائدة منها ولا مصلحة ولا منفعة فانتم تتبعونهم فيها نعم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن - [00:07:45](#)

يعني من الناس الا اولئك الذين سوف تتابعونهم وسوف يأتي باذن الله في حديث ابي هريرة فارس وجوم بدل اليهود والنصارى فارس والروم نعم هذا الحديث قد خرجه الشيخان فروياه من حديث زيد بن اسلم - [00:08:14](#)

عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وهذه سلسلة فيها بضعة احاديث هي سلسلة في الدرجة العليا من الصحة ولكن الاحاديث فيها ليست بالكثيرة. يعني ليس مثل سلسلة - [00:08:43](#)

ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة او سلسلة مالك عن نافع عن ابن عمر او هشام ابن عروة عن عروة عن عائشة في ولا هي في الدرجة العليا من الصحة - [00:09:07](#)

نعم هذا المعنى كما ذكرت قد جاء عن غير ابي هريرة عفوا هذا المعنى قد جاء عن غير ابي سعيد في روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. اخرجه البخاري في الصحيح - [00:09:22](#)

من حديث ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بنحوه ولكن فيه بدل اليهود والنصارى فارس والروم نعم وجاء هذا المعنى ايضا عن غيرهم من الصحابة. هذا المعنى - [00:09:46](#)

جاء عن غيرهم من الصحابة نعم في هذا الحديث مسائل اول هذه المسائل هو متابعة هذه الامة لليهود والنصارى ولفارس وقوم ولغيرهم من المشركين والكفار الامر الثاني ان هذا ليس - [00:10:13](#)

في كل الامة لانه لا شك ان الامة معصومة بجمعها ولا تزال طائفة منها على الحق منصوره الى قيام الساعة فالحق باق الى قيام الساعة ولكن المقصود الكثرة المقصود الكثرة - [00:10:43](#)

وان هذا الامر ينتشر مع الاسف وان الرسول عليه الصلاة والسلام انما ذكر هذا من باب التحذير والتنبيه لامته لان لا يتابعوا اليهود والنصارى وفارس والروم وغيرهم من الكفار نعم - [00:11:08](#)

اذا المقصود بذلك الكثرة الامر الثالث ان هذا من علامات الساعة لانه في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال لا تقوم الساعة حتى تتبع امتي وتأخذ - [00:11:35](#)

باخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع قالوا يا رسول الله الفرس؟ قال فرس وقوم؟ قال ومن الناس الا اولئك او كما قال صلى الله عليه وسلم فاذا هذا من علامات الساعة - [00:12:00](#)

وحصل هذا بالذات بعد القرون المفضلة وبالذات في وقتنا هذا وفي زمننا هذا فلا تسأل عن كثرة من وقع في ذلك وان هذا الامر فشى

مع الاسف الشديد نعم الامر الرابع او الفائدة رابعة ان هذا الحديث - [00:12:27](#)

هو من علامات نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن شيء قبل ان يقع ثم وقع هذا الشيب بعدما اخبر فهو من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم - [00:13:00](#)

وتعلمون ان يعني علامات نبوة قد استقصاها اهل العلم وتتبعوها نعم والفت في ذلك المؤلفات الكثيرة الامر الخامس ان هذا الحديث وما كان في معناه هو قد سبق مساق الذم - [00:13:17](#)

الموسيقى مسافة تحذير وان هذا الفعل مذموم وهو متابعة والتشبه باليهود والنصارى ان سياق الحديث قال رجل مخرج الذنب والتحذير والانكاظ والتنبيه الامر السادس ان التشبه الامر السادس هو فيما يتعلق - [00:13:45](#)

انه في حديث ابي سعيد اليهود والنصارى وفي حديث ابي هريرة فاغوس وجوم وفي بعض الاحاديث بدون تقييد اذا المقصود هو التحذير من مشابهة غير المسلمين والتحذير من متابعة الكفار والمشركين - [00:14:20](#)

فليس مقصودا بالذات اليهود والنصارى بعينهم دون غيرهم او ليس مقصودا فارس والروم بعينهم دون غيرهم وانما المقصود التحفيظ من مشابهة اعداء الله من جميع الكفار والمشركين ولذا قال الله عز وجل في كتابه العظيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - [00:14:55](#)

ولا يزالون يقاتلونكم حتى يرحوكم عن دينكم ان استطاعوا الى غير ذلك من النصوص اذا لماذا خص اليهود والنصارى وفارس لان كانوا هؤلاء بالنسبة لفارس واقوم هم لهم الزعامة والمكانة عندما قال ذلك عليه الصلاة والسلام - [00:15:29](#)

ولد في رواية ومن الناس الا اولئك عندما ذكر اليهود والنصارى في الحديث الاخر وهو حديث ابي سعيد الجمع بين هذين اللفظين الحكمة في ذكر ذلك هو ان فارس وجوم فيما يتعلق بالسياسات - [00:15:58](#)

وفيما يتعلق بالامور الدنيوية وفيما يتعلق بالامور الدينية اليهود والنصارى فيما يتعلق بالامور الدينية بالذات اليهود والنصارى وفيما يتعلق بالسياسات والامور الدنيوية هو فيما يتعلق بفارس وغوم اذا المقصود النهي عن ذلك - [00:16:25](#)

ولد الرسول عليه الصلاة والسلام قال في الحديث الذي في السنن حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما من تشبه بقوم فهو منهم وليس منا من تشبه بغيرنا - [00:16:56](#)

نعم الامر السابع ان التشبه هو على ثلاثة اقسام القسم الاول وهو الذي يوجب والعياذ بالله الكفر والخروج من من الملة. الذي يوجب الكفر والخروج من الملة قال ابن تيمية رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم - [00:17:21](#)

في هذا حديث ابن عمر قال ظاهر هذا الحديث الكفر وهو من تشبه بقوم فهو منهم قال ظاهره الكفر حديث ابن منيب الجوشي عن عبد الله بن عمر الذي في السنن قال ظاهره الكفر - [00:17:57](#)

وهذا فيما يوجب الكفر ويوقع في الكفر فمن تشبه باعداء الله بحيث فعلى مثلهم في عباداتهم وفي تعظيم شعائهم الدينية فهذا منهم والعياذ بالله ولذا قال عبدالله بن عمرو بن العاص فيما رواه البيهقي - [00:18:21](#)

وغيره وهل من اقام بين المشركين وصنع نيروزهم وساكنهم وكذا وكذا فسوف يحشر معهم حشر معهم وثبت في حديث جرير بن عبدالله البجلي وهو في الصحيح قال عليه الصلاة والسلام ايما عبد ابق - [00:18:56](#)

فهو كافر في رواية فهو كافر وفي الرواية الاخرى وقد حل دمه هذا اذا ابق والتحق بالمشركين وكان منهم على المسلمين هذا من اعظم انواع التشبه بهم ولذا ربنا عز وجل يقول - [00:19:33](#)

وذا توكل الى الذين ظلموا فتمسكم النار. هذا في مجرد الركون ولولا ان ثبتناك لقد كدت توكل اليهم شيئا قليلا. اذا عفوا اذا لاذقناك ضعف حياتي وضعف الممات النصوص التي تنهى عن التشبه بهم وطاعتهم كثيرة - [00:19:57](#)

ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما انزل الله سنطيعكم في بعض الامر في طاعتهم في بعض الامر فكيف طاعتهم في كل الامر نعم القسم الاول التشبه الذي يوجب الكفو والردة - [00:20:28](#)

وهذا كما تقدم تعظيم شعائهم الدينية او التشبه بهم بالاقامة فيما بينهم والانشياز الكامل لهم ان يكون معهم ضد المسلمين فهذا من

او وده والعياذ بالله ولذا التشبه يدخل في الموالة. التشبه - 00:20:57

باعداء الله يدخل في الموالة نعم القسم الثاني التشبه بهم فيما هو دون ذلك يعني في الامور الدنيوية في لباس خاص بهم في شيء هو علامة عليهم فهذه معصية وامر منكر - 00:21:24

وقد جاء في صحيح الامام مسلم في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عندما جاء الى رسول الله عليه الصلاة والسلام وقد لبس لباس الكفار امره ان - 00:21:56

يحرق هذا اللباس الذي كان قد لبسه لانهم من لباس الكفار فكل ما كان من لباسهم وعلامة عليهم كل ما كان هذا الشيء مختص بهم لا يجوز للمسلم بحال ان - 00:22:09

يتشبه بهم في هذا الامر حتى ان الامام ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة اصحاب الجحيم وسمى هذا الكتاب على سبيل العموم مخالفة اصحاب الجحيم من كل ملة - 00:22:34

ومن كل جنس غير المسلمين فشاق من الايات ومن الاحاديث والاثار الشيء الكثير الشاهد من هذا حتى انه ساق بعض الاثار عن بعض اهل العلم من السلف انهم كبروا ايضا حتى النعال - 00:22:51

التي هي تختص بالكفار حتى النعال التي تختص بالكفار ذكر ذلك وان بعض السلف انكوا هذا الشيء وحتى انهم قالوا حلق القفا هذا من فعل المجوس او فعل المشركين فانكروا حتى اشياء - 00:23:13

هي يعني الكثير الان لا يبالي بها نعم فهذا القسم الثاني القسم الثالث هو في الامور التي فيها مصلحة وفيها منفعة وليست من هديهم الخاص ولا من شعائر دينهم نعم يعني صناعات وما شابه ذلك - 00:23:39

فهذه الامور لا بأس بفعلها واخذ النافع والشيء المفيد الذي ليس هو يعني هذه الامور ليست خاصة بالكفار الاختراعات والصناعات وما شابه ذلك هذه امور ليست خاصة بالكفار فهذه اشياء مشروع الاستفادة منها والاخذ بها - 00:24:17

ولذا يحكى ان الخندق الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بحفظه عندما جاء المشركون وجاء الاحزاب من كل صوب وامر عليه الصلاة والسلام بحفر الخندق على المدينة قيل ان هذا اخذ من سلمان. قيل ان الذي اشار - 00:24:46

بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسي رضي الله عنه وان هذا الشيء لا تعرفه العرب لكن هذا طبعا جاء في السيرة لكن لم يثبت من حيث الاسناد هذا ليس بثابت - 00:25:17

نعم تدوين الدواوين هذا كما تعلمون في عهد عمر فهذا اخذ من الفوز وقوم وضع الديوان وتسجيل اسماء الناس لان هذا شيء مفيد وفيه مصلحة فهذا امر لا بأس به فالاشياء التنظيمية وما شابه ذلك واختراعات وصناعات - 00:25:35

وما كان مثل هذه الامور فهذا امر لا بأس به. وهذه اشياء مفيدة ولا تختص بزيد او عمرو من الناس. بل هي اشياء نعم فهذه هي ما يتعلق باحكام التشبه - 00:25:59

في مسألة وقد ذكرتها قبل قليل لكن ينبه عليها زيادة في بيانها وهي مسألة الاحتفالات التي هي من فعل الكفار هذه الاحتفالات اما ان تكون دينية واما ان تكون دنيوية - 00:26:19

هي في كلا الامرين لا تجوز لكن الاحتفالات الدينية والعياذ بالله من عظم هذه الاحتفالات فهو من القسم الاول عافانا الله واياكم من ذلك وهذا انسلاخ من الدين وتقدم في اثر عبد الله بن عمرو بن العاص وصنع نيروزهم والنيروز - 00:26:42

هو عندهم يعني يوم يحتفلون فيه وهو في بداية الربيع بداية السنة عندهم لا زالت الفرس والى الان تحتفل به منذ الجاهلية والى الان يحتفلون به هم والاكراذ وغيرهم يحتفلون بما يسمى بالنيروز - 00:27:06

ويعظمونه تعظيما كبيرا والعياذ بالله حتى يعني هؤلاء رافضة في بلاد ايران اذا جاء وقت هذا الاحتفال هذا اليوم اخذوا الاجازات او هم يعطلون اسبوع وعشرة ايام واسبوعين وما شابه ذلك - 00:27:33

واذا جاء عيد الفطر او عيد الاضحى لم يفعلوا ذلك لانهم مجوس اهل شوك وضلال واعداء للاسلام نعم قال عبد الله بن عمر وصنع نيروزهم وكذا وكذا انه يحشر معهم حتى مات يحشر معهم والعياذ بالله - 00:28:00

نعم اما القسم الثاني الاحتفالات الدنيوية يعني ما يسمى بعيد الام وما يسمى بالاعیاد الوطنية وما يسمى بعيد العرش او الجلوس او الاستقلال او الجلاء ومسميات لا عد لا حصر لها - [00:28:32](#)

فهذه في الاصل مأخوذة من الكفار وليس هناك عيد في الاسلام سوى عيد الفطر وعيد الاضحى وهذا ما دل عليه الحديث الصحيح ان الله عز وجل انا نعم الرسول عليه الصلاة والسلام عندما قدم المدينة وجد الانصار يلعبون في - [00:28:53](#)

يومين فقال ان الله ابدلكم بهذين اليومين عيد الفطر وعيد الاضحى اذا ابدلهم هذا هو عيد المسلمين والثالث هو عيد الاسبوع وهو الجمعة وقد جاء نعم جاء الحديث من وجهين احدهما يقوي الآخر بتسمية الجمعة عيد - [00:29:15](#)

ولذا لا يجوز فؤاد صيام الجمعة. اما تصوم يوما قبله او يوما بعده. لان الاعیاد لا تصام نعم عيد الفطر وعيد الاضحى لا لا يجوز. صومهما كما تعلمون وايام التشريق وهي ايام عيد ايضا لا يجوز صومها الا لمن حج ولم يجد - [00:29:46](#)

الهدي وخص له نعم فاقول الاحتفالات مع الاسف الشديد هذه غزت بلاد الاسلام وما اكثر والعیاذ بالله من يحتفل بها ويشارك فيها وحتى ترى ما يسمى برأس السنة الهجرية الاحتفال به - [00:30:09](#)

وابتداء الناس بالتبريكات والتهنئة هذا كله امر محدث وغير مشروع هذا امر محدث وليس بمشروع. وكما تعلمون لم يفعل هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبداية التأبيق كما هو معلوم في عهد عمر رضي الله تعالى عنه - [00:30:37](#)

ولم يكونوا الصحابة يفعلون ذلك نعم فهذا امر محدث وهذا اخذ من اليهود والنصارى الذين يحتفلون بوأس السنة عندهم نعم وغيرهم من الكفار كما تقدم نعم ومن ذلك الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم هذا ايضا تشبه بالكفار - [00:31:02](#)

النصارى يحتفلون بعيسى بمولد عيسى عليه السلام وهو هذا من جملة ما احدثوه فالجهال او بعض الجهال من المسلمين جعل ايضا يوما يحتفل فيه بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:31:35](#)

وهذا من جملة البدع المحدثه وانقضت القرون الثلاثة الاولى وليس هناك شيء من ذلك فينبغي الحذر من الاحتفالات وعموم التشبه باعداء الله موالاتهم والعیاذ بالله وبطاعتهم وبمودتهم فينبغي الحذر غاية الحذر من ذلك - [00:31:54](#)

نعم آ المسألة السابعة او الثامنة في هذا الحديث ان الحكمة العظيمة من النهي عن ذلك هو لان لا يدع المسلمون دينهم مم وهذا محافظة على دينهم وحفظا لهم لان عندما تتشبه امه بامة اخرى وراح ينسلخون من دينهم ومن الصفات الموجودة عندهم ومن الاخلاق ومن - [00:32:27](#)

الاداب ومن الامور التي يتعارفونها او يعرفونها فيما بينهم يدعونها الى الى ما جاء عن الامة الاخرى فينسلخوا ويذوبوا في الامة التي تشبهوا بها ولذا حتى الكفار ينهون عن التشبه بغيرهم - [00:33:06](#)

حتى الكفار ينهون عن ذلك ينهون ان يتشبهوا بغيرهم بزعمهم لانهم اذا تشبهوا خلاص ذهبوا يعرفون ذلك فالحكمة في هذا واضحة هذا حفظا للدين وحفظا لكيان الامة وعزة لهذه الامة - [00:33:36](#)

نعم فالحكمة في ذلك واضحة نعم الامر التاسع او الثامن ان في حتى يعني عندما قال عليه الصلاة والسلام حتى لو دخلوا في حجر ضب لاتبعتموهم وهذا يعني وقع كما اخبر عنه عليه الصلاة والسلام كما تقدم كناية عن شدة المتابعة - [00:34:02](#)

والان مع الاسف اصبحنا نرى هيئات ولباس ليس من لباس المسلمين البتة لابس له قميص وبنطلون الى الى نصف الساق وبعضهم الى الركبة ويمشي بالسوق ويمشي بالاماكن العامة وكأنه يعني ابد - [00:34:27](#)

كأنه ما فعل شيء ابدًا وهذا يعني لا شك هذا هذا امر لا يجوز وهذا اسقاط هذا قدح في مروءة الانسان وعدالته وتفاهة فعله يعني هذا اللباس مع الاسف قد انتشر - [00:34:50](#)

وعم الا من رحم الله مع الاسف الشديد فاصبحنا يعني نرى اللي يفعلون ذلك مع الاسف كتب وحتى بعض الناس يلبس الى نصف الفخذين ويمشي بالشارع فلا بد من الانكار على امثال هؤلاء - [00:35:14](#)

ودعوتهم بالتي هي احسن الى قبح الى بيان قبح هذا الفعل. وان هذا الامر قبيح فعله وقد جاء الشرع بالنهي عنه نعم فنسأل الله عز وجل ان يحفظ لنا ولكم ديننا وان يثبتنا على ذلك - [00:35:35](#)

نعم اخر شيء في هذا الحديث هو كما تعلمون عندما جاء النهي عن التشبه باعداء الله جاءت النصوص التشبه والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - [00:35:55](#)

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وقال عز وجل اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدر. عندما ذكر عز وجل جملة كبيرة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:36:17](#)

امر نبيه عليه الصلاة والسلام ان يقتدي بهم نعم ثم اوحينا اليك ان نتبع ملة ابراهيم نعم آآ امرنا بالاقتداء والتشبه بنبينا صلى الله عليه وسلم نعم وبالخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم - [00:36:36](#)

وبمتابعة شاعر المسلمين في الاشياء يعني الاشياء المباحة لباس وما شابه ذلك يعني لا بأس انت مثلا في بلاد الهند وباكستان تلبس لباس المسلمين هناك عما ان تلبس لباس الكفار في بلاد الكفار فهذا ايضا ممنوع الا اذا خشي الانسان على نفسه - [00:37:07](#)

نعم قالوا عن عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه وعبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه من كبار الانصار ومن اهل بيعة العقبة ومن النقباء رضي الله تعالى عنه ومن علماء الصحابة - [00:37:29](#)

قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال تباعونني على ان لا تشركوا بالله شيئا طبعاً جاء جاء عدة بيعات من قبل الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:37:52](#)

من جملة هذه البيعات هذه البيعة يعني الانصار بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الاولى والعقبة الثانية في نصرته وايضا في الحقوق احيانا بايعنا قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الا نفذ على ان الا نفذ - [00:38:12](#)

فهناك عدة بيعات اه قد وقعت لي الصحابة ومن البيعة على القتال ما حصل في الحديبية عندما جاء الخبر بان عثمان رضي الله عنه قد قتل فدعا الرسول عليه الصلاة والسلام صحابته الانباء الى مبايعته على قتال كفار قريش - [00:38:35](#)

لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة لكن بعد ذلك علم ان عثمان بحمد الله لم يقتل رضي الله تعالى عنه قال على الا تشركوا بالله شيئا. هذه الاولى - [00:39:00](#)

ولا تنزوا ثانية ولا تسرقوا ثالثة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق رابعة ثم قال فمن وفي منكم فاجره على الله اذا وفيتم بهذه البيعة بحيث لا تفعلوا هذه الاشياء فاجركم على الله عز وجل ومن اصاب شيئا من ذلك في - [00:39:18](#)

فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له يعني لا يعاقب مرة ثانية في الآخرة لانه قد عوقب في الدنيا هذا طبعاً اذا حصل التوبة مع مع اقامة الحد قال ومن اصاب شيئا من ذلك فستره الله عليه فامره الى الله - [00:39:44](#)

ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه هذا تحت المشيئة ان شاء رب العالمين عذبه بقدر معصيته وان شاء عفا عنه جل وعلا شاء ان شاء عذبه بقدر معصيته ثم مآله الى الجنة. ان كان مات على التوحيد ولم يقع في الشوك - [00:40:09](#)

الاقبض نعم وانما في تباع الذنوب ما دون الشوك من قتل النفس والسرقه وما شابه ذلك نعم في هذا الحديث مسائل اولاً مشروعية البيعة وهذه البيعات كما تقدم ادت بيعات - [00:40:30](#)

هي انواع ليست نوع واحد الامر الثاني فيما يتعلق بالبيعة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون مبايعة على الخلافة والامارة والسلطان من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية - [00:40:53](#)

يعني عندما تكون هناك بيعة مشروعة وتوفرت فيها الشروط والانسان لا يبايع فهذا من فعله للجاهلية لان اهل الجاهلية كما تعلمون ليس هناك سلطان يجمعهم ولا امير يسوسهم وهم قبائل متفرقة متناحرة - [00:41:18](#)

فيما بينها فمن تشبه منهم فمن تشبه عفووا بهم اذا صار في هذا الامر مثلهم نعم فاذا كان هناك بيعة شرعية فالواجب على الانسان ان يبايع وهذا طبعاً جاء في حديث حذيفة ابن اليمان قال اذا ما كان هناك احد - [00:41:43](#)

قال ولو ان تعظ على اصل شجرة لا امام ولا جماعة للمسلمين ولا احد فهنا نعم تعتزل ما هناك احد اما اذا كان هناك جماعة فانت عليك مع جماعة المسلمين - [00:42:10](#)

وامامهم نعم الامر طبعاً يدخل في ذلك البيعات على القتال وما شابه ذلك داخل في الامارة نعم المسألة الثالثة هو النهي عن الشرك لا

تشاركوا بالله شيئا وهذا شيئا نكر في سياق النفي فتعم لا تشرك بالله شيئا - 00:42:28

ولذا تعلمون الشوك منه ما هو كبير والعياذ بالله ومنه ما هو صغير منه ما هو مثل ديبب النمل على الصفات الملساء في الليلة الظلماء نعم لولا كلبية هذا لجائنا للصوص او لصرفنا للصوص وما شابه ذلك يعني شوك الالفاظ وما شابه ذلك ما شاء الله وشئت -

00:42:59

نعم وثبت في الحديث الذي رواه الامام احمد في المسند قال رجل ان مدحي زين قال يا رسول الله ان مدحي زين وذمي شين. قال

ذلك الله هو الذي مدح جل وعلا بحق وذم بحق - 00:43:27

فهذا جعل نفسه كل ما مدح يعني حق وكل ما ذم فهو حق. اذا هذا اصبح ماذا فهذا شرك بالله فقال ذلك الله عز وجل فيعني شوك

الالفاظ هذا كثير نسأل الله العافية والسلامة - 00:43:48

ولا تزنوا هذا فيه النهي عن الزنا وطبعا كل ما يؤدي اليه والعياذ بالله ايضا لا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق نعم

قال نعم فمن وفى المسألة الاخرى في هذا الحديث - 00:44:10

ان البيعة تلزم الانسان بان يفي بما بايع عليه بايع على الامارة عليه ان يفي بطاعة الامير نعم بايع على شاة معينة عليه ان يفي بهذه

الاشياء ولذا يعني في البيع العادي - 00:44:45

عندما يتم البيع خلاص على الانسان ان يفي البائع والمستوي الباعي يسلم السلعة والمشتري يسلم الثمن نعم ان من نعم ايضا يستفاد

من هذا الحديث ان من فعل ما يوجب الحج - 00:45:15

من الزنا ومن السرقة ومن قتل النفس فعوقب اقيم عليه الحد فهذا كفارة له. تطهير له ولذا عندما جاءت الغامدية قالت طهرني يا

رسول الله او عندما جاء الصحابي رضي الله عنه قال طهرني يا رسول الله - 00:45:43

فاقامة الحد هذا تطهير لمن وقع فيه من المسلمين ولذا لا يعاقب به في يوم القيامة الا انسان والعياذ بالله والعياذ بالله لم يتب ولو

تيسر نعم اعوذ بالله ولو تمكن لفعل - 00:46:08

هذا الذنب وهذه المعصية وهذه الجريمة فهذا والعياذ بالله مؤاخذ بذلك نعم قال ومن نعم ويستفاد ايضا من هذا الحديث ان من

اصاب شيئا فستره الله عليه ما اقيم عليه الحد في الدنيا - 00:46:30

فهذا على قسمين ان كان وقع في الشرك الاكبر ولم يتب فهذا والعياذ بالله مصيره النار خالد فيها واما ما كان دون ذلك من قتل

وسرقة وزنا وما شابه ذلك فهذا تحت مشيئة الله - 00:46:53

ان شاء الله عز وجل غفر له ابتداء لانه عنده اعمال صالحة وحسنات ماحية يعني ثبت في الحديث الصحيح في مسلم ان القتل في

سبيل الله يكفر كل شيء ما سوى الدين - 00:47:11

اذا حتى الكبائر والاخوة تكفر عن الانسان في عندما يقتل الانسان في سبيل الله تحقيق التوحيد ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض

خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة - 00:47:28

نعم فاما ان يوفق له يغفر له ابتداء واما ان يعاقب بقدر ما فعل ثم يكون مصيره الى اه الجنة وفي هذا رد على الخوارج والمعتزلة.

الخوارج الذين يقولون بان موتك بالكبيرة اذا مات على ذلك فهو في النار خالد - 00:47:44

خالدا فيها والمعتزلة الذين يقولون في منزلة بين المنزلتين نعم فهذا بعض ما يستفاد من هذا الحديث نأخذ حديث زيد ابن خالد

ونقف عنده باذن الله قال عن زيد بن خالد هو الجهني رضي الله تعالى عنه - 00:48:10

وجهينة من قضاة وقد اختلف في قباعة هل هي عدنانية ام قحطانية؟ ولذا قيل ان ايهم اكثر عدنان ام قحطان؟ فليل ما شاءت

قضاة ان قالوا نحن عدنانيون فعدن ان قالت نحن قحطانيون فقحطان - 00:48:37

فاكثروا ولعل العقب انها قحطانية نعم هو له في خلاف بين النسابين نعم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح

بالحديبية والحديبية موضع مكان وتخفف وتشدد الحديبية - 00:48:58

والحديبية نعم في اثر سماه اي مطر يسمى المطر سماء كانت من الليل هذا المطر قد جاءهم من الليل فلما انصرف اقبل على الناس

عليه الصلاة والسلام فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم - [00:49:23](#)

قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. هذا حديث قدسي. اصبح من عبادي هذا كلام الله مقول لله. ماذا قال ربكم فاما من قال مطين بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب - [00:49:43](#)

واما من قال مطرن بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب نعم في هذا الحديث مسائل اولاً ما يتعلق اسناد هذا الحديث هذا الحديث جاء في الصحيحين من حديث صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد رضي الله تعالى عنه - [00:49:58](#)

نعم وجاء في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة من حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وجاء ايضا عند مسلم من طريق اخر عن ابي هريرة جاء من حديث عمرو ابن الحارث ابن يعقوب الانصاري - [00:50:21](#)

عن ابي يونس مولى ابي هريرة عن ابي هريرة وجاء ايضا من حديث ابن عباس عند مسلم جاء من حديث عكمة ابن عمار عن ابي زمير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وجاء عن غيرهما في خارج الصحيحين جاء - [00:50:42](#)
علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه نعم المسألة الثانية وهو ان هذا الحديث الشطر الاخير منه قدسي نعم والحديث القدسي هو كلام الله عز وجل لفظاً ومعنى يعني بعض اهل العلم يقول ان الحديث القدسي - [00:50:59](#)
ما كان لفظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه من الله. هذا غلط غلط لان كل ما اتى به الرسول عليه الصلاة والسلام فهو عن الله. وما ينطق عن الهوى - [00:51:32](#)

ان هو الا وحي يوحى الامر الثاني ان هذا خلاف الظاهر. قال الله تعالى قال الله تعالى فيما يرويه عن ربه عز وجل فالحديث القدسي هو قول الله سبحانه وتعالى لفظاً ومعنى - [00:51:49](#)
المسألة الثالثة في هذا الحديث وهي طبعاً تتعلق بالمسألة التي سبقت الفرق بين القرآن العظيم والحديث القدسي من اوجه متعددة القرآن العظيم متحداً به معجز له احكام تختص به يطلب ان يكون الانسان طاهراً في اثناء قراءته - [00:52:11](#)
نعم بخلاف الحديث القدسي متواتر القرآن العظيم نعم بخلاف الحديث القدسي من هو يعني ما هو متواتر ومنه ما كان غير ذلك ومن اصح الاحاديث القدسية المتواترة هو ما مر علينا في التوحيد لابن خزيمة ان الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا في كل ليلة فيقول - [00:52:33](#)

من يدعوني فاستجب له؟ من يستغفرني فاغفر له من يسألني فاعطيه؟ هذا قد جاء عن جمع كبير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم نعم المسألة الرابعة في هذا الحديث هو نسبة العلم الى الله ورسوله - [00:52:58](#)
نعم وهذا فيما يتعلق بالامور الدينية وحتى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض اهل العلم لا يقول فيه هذا في حال حياة رسول الله نقول حتى بعد وفاة رسول الله فيما كان يتعلق بالامور الدينية - [00:53:21](#)
لان الدين قد نزل على رسول الله عليه الصلاة والسلام والوحي قد نزل به جبريل على قلب رسول الله عليه الصلاة والسلام واما الامور الدنيوية فالله اعلم بالامور الدنيوية الله اعلم - [00:53:43](#)

نعم بعد وفاة رسول الله فتقول الله اعلم حتى في حال حياته ليس كل امر هو يعرفه عليه الصلاة والسلام من اموره الدنيوية لكن لو سألهم فالصحابه عادتهم يقولون الله ورسوله اعلم لان سؤاله لهم - [00:54:04](#)
وهذه المسألة رابعة ان في هذا طرح المسألة من قبل العالم على الناس او على الطلاب وما شابه ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام طرح هذا على سبيل السؤال السؤال ليس لكي يتعلم عليه الصلاة والسلام لا حاشاه - [00:54:23](#)
بهذا وانما لكي يعلم عليه الصلاة والسلام فهذا فيه طرح المسألة وقد كان عليه الصلاة والسلام يستخدم هذا الاسلوب يطرح المسألة على الصحابة من باب الانتباه لانها تعرف عندما تفيد الشخص بفائدة - [00:54:48](#)
هذه الفائدة اذا كانت على طريقة السؤال يكون انتباه الطالب لها والسماع لها اكثر ومعرفتها وحفظها اكثر من لو طرحت او ذكرت

بدون سؤال فكان من اسلوبه صلى الله عليه وسلم في التعليم انه يطرح المسألة على الصحابة رضي الله تعالى عنهم - [00:55:12](#)

نعم المسألة الخامسة هو ان الانسان الواجب عليه نعم عفووا المسألة الخامسة ان الناس تجاه نعم الله ينقسمون الى قسمين مؤمن

وكافر مؤمن وكافر اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر - [00:55:47](#)

المسألة السابعة ان هذا الكفر قد يكون ماذا نعم قد يكون اكبر وحياتي لكن اقصد قد يكون يعني الان وقع لانه قال عليه الصلاة

والسلام اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر - [00:56:16](#)

يعني الان والحين اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر يعني قد يكون شخص مسلم ثم والعياذ بالله عندما قال شيئا خلاف الاسلام اصبح

كافرا كما سوف يأتي نعم المسألة السابعة من المؤمن - [00:56:38](#)

الذي قال مطرنا بفضل الله وبرحمته والكافر الذي قال مطرنا بنوء كذا وكذا الاول نسب النعم الى الله نسب النعمة الى مسديها والى

موجدها وهو الله سبحانه وتعالى الثاني والعياذ بالله نسب النعمة لغير الله - [00:56:58](#)

وقد فسر قول الله عز وجل وتجعلون رزقكم انكم تكذبون تجعلون هذا جزء ونصيبكم نصيبكم من هذا الرزق بانكم تكذبون في نسبة

لغير الله كما جاء تفسير ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:57:32](#)

نعم وبعض اهل العلم او هذا يعني جاء يعني الدالة دلت على هذا وبعض اهل العلم قال تجعلون رزقكم انكم تكذبون تجعلون حظكم

ونصيبكم من القرآن. فتكذبون به وكذا المعنى المعنيين - [00:57:52](#)

هو يعني اه كلا المعنيين متقاربان نعم فاحدهما يدخل في الاخر فالواجب ولذا يعني قال الله عز وجل ضرب الله مثلا قرية كانت امنة

مطمئنة يأتيها رزقها وغدا من كل مكان فكفرت - [00:58:11](#)

بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ايش قال بعد ذلك؟ ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه كذبوا هذا الرسول ومن اعظم نعم

الله عز وجل على عباده ارسال ماذا؟ ارسال الرسل - [00:58:34](#)

فنعمة الاسلام ليس هناك نعمة اعظم منها ليس هناك نعمة اعظم من هذه النعمة نعم فالواجب هو نسبة النعم الى الله عز وجل وان

نسبة النعم لغير الله ان هذا يوقع في الشوك وفي الكفو - [00:58:54](#)

والعياذ بالله المسألة السابعة ان هذا لا شأن الى الان ينسبون المطر النجم الفلاني اه يعني اه الفصل الفلاني وما شابه ذلك ينسبون

المطو الى الانوار والتغيرات الجوية ينسبون المطر الى الانوار والتغيرات الجوية. طبعاً النو - [00:59:20](#)

قيل انه هو الكوكب وقيل هو النجم وقيل في النوم هو عندما ان القمر في كل ثلاثة عشر ليلة له منزلة من جهة الغوب ويقابلها بمنزلة

اخرى من جهة المشرق - [00:59:52](#)

وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام مؤمن بي وكافر بالكوكب فهذا اول ما فسر به الحديث وان المقصود بالنوء هو الكواكب ونسبة

ذلك الى الكواكب والنجوم تدخل في الكواكب نعم - [01:00:09](#)

هذا المسألة الثامنة ان الكافر هذا على قسمين اما ان يكون كفر اكبر ولا كفر اصغر من قال او من زعم او من اعتقد ان الكواكب تستقل

بانزال المطعو فهذا لا شك في كفره وهذا قد اشرك شركا اكبر - [01:00:30](#)

في جانب الربوبية ومن جعل الكواكب سبب وان المسبب هو الله سبحانه وتعالى فهذا كفؤ اصعب والمعنى الاول بعيد هو العلماء وقد

يعني قد يعتقده بعض الناس نسأل الله العافية والسلامة - [01:00:57](#)

ممن يعبد الشمس والقمر والكواكب والنجوم وما شابه ذلك لكن بالنسبة لمشوكي العرب الغالب ان شوكتهم في ماذا؟ في الربوبية ولا

في اللوهمية في اللوهمية فيها اللوهمية وهم قد يعني كما ذكر الله عز وجل عنهم في القرآن انهم نسبوا التصريف والتدبير والخلق الى

الله سبحانه وتعالى - [01:01:23](#)

ولكن يشركون في الوهيته وجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فهذا الذي اوقعهم في الشرك الاكبر والعياذ بالله فاقول ان

اعتقاد ان الكواكب تنزل المطر من قبل مشركي العرب هذا بعيد - [01:01:54](#)

نعم نعم ايضا ينبغي الحذر يعني حتى نسبة ذلك على سبيل المجاز يعني احيانا يكون مطرنا بالنجم الفلاني يعني بوقت طلوعه يعني

بس مجرد ينسب له الوقت ينسب له الوقت حتى هذا لا يجوز - [01:02:18](#)

عليك ان تنسب المطر الى الله فالواجب على كل مسلم ان يكون مطرن بفضل الله ورحمته حتى يكون مؤمن ولا يكون كافر بنسبة

المطر لغير الله والعياذ بالله الامر التاسع هو ماذا يقال عند المطر وغير ما تقدم اثناء نزول المطو - [01:02:42](#)

تدعو كما ثبت في الصحيح في حديث عائشة كان يقول عليه الصلاة والسلام اللهم صيبا نافعا اجعله صيبا مطرا نافعا بعد النزول هذا

الكلام بعد النزول مطرنا بفضل الله ورحمته. مطرنا بفضل الله - [01:03:09](#)

ورحمته سبحانه وتعالى نعم فهذه بعض المسائل التي تتعلق بهذا الحديث وهذا الحديث حديث عظيم فينبغي الانتباه لهذا الامر

العظيم وهو الانسان ينسب كل النعم من مطر وغيره الى مسديها الى الله جل وعلا ولا - [01:03:28](#)

لغير الله - [01:03:53](#)